



مطابقة لفتاوى المرجع الديني
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه

أَجْرُ بِنْتِ الْمُسَائِلِ الشَّرْعِيِّ

السلام على وليد الكعبة المشرفة

هو.. خير العمل

من المنهج العلوي

منح أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الحريات للناس في عصر كان العالم كله يعيش في ظل الاستبداد والفردية في الحكم علماً بأنه عليه السلام كان رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأن الإمام كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم. وإن الذين خرجوا ضد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هم المنافقون الحقيقيون، ولكن سياسة الإمام عليه السلام التي هي سياسة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والإسلام ومنهجهما في الحكم هو أن لا يستخدم سيف التخويف، ولا يقال عن المعارضين للحكم أنهم منافقون، وإن كانوا هم منافقين حقاً! فمن أجل إدارة الحكومة، ومراعاة المصلحة الأهم، ومراعاة حال الأمة والمعارضين نهى الإمام عليه السلام أن يقال عنهم إنهم منافقون.

أراد أمير المؤمنين عليه السلام بنهجه الذي اكتفى فيه من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه.. تحقيق هدفين: الأول: أن يبعد عنه أي شبهة كحاكم إسلامي، ويسلب منتقديه هؤلاء الذين أنكروا عليه حتى مناقبه أي حجة تدينه. الثاني: تذكير الحكام المسلمين بمسئولياتهم الخطيرة تجاه آلام الناس وفقدهم في ظل حكوماتهم، وضرورة إقامة العدل والتعاطف مع آلامهم وعذاباتهم، والسعي بجد من أجل تأمين الرفاهية والعيش الكريم لهم. فإن مجرد احتمال وجود جياح في أبعد نقاط الحكومة الإسلامية يعتبر في ميزان الإمام عليه السلام مسؤولية ذات تبعات، لذا فهو عليه السلام يؤكد للحكام ضرورة أن يجعلوا مستوى عيشهم بنفس مستوى عيش أولئك، وأن يشاركوهم شظف العيش. فعلى الحكام، والقضاة، والرؤساء أن يطبقوا سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في حياتهم الشخصية أولاً، لكي يأمن المجتمع من الظلم والحيف، ثم يطبقوا سيرته عليه السلام في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية وما إليها. فإن السيرة العلوية طريق النجاح الى إقامة دولة العدل والإنسان والخير والسلام والمحبة والفضيلة والرفاه.

من أولويات الاعتقاد بمبدأ الاقتناع به كمنهج لبناء الإنسان الصالح والمجتمع الفاضل، وإلا سيكون الإيمان به عبثاً أو نفاقاً. ولأن التشيع هو إسلام أئمة معصومين هم الامتداد الإلهي الوحيد للنبوّة الخاتمة، فإن اتباع أهل البيت عليهم السلام واجب على جميع الأمة، كوجوب اتباع النبي صلى الله عليه وآله. قال عليه السلام: "إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض". وهذا الحديث متفق عليه بين جميع المسلمين، وفيه دلالة واضحة على عصمة أهل البيت عليهم السلام ولزوم الأخذ بأقوالهم على حد لزوم الأخذ بالقرآن الكريم.

يقول الشهيد الشيرازي رحمته الله: "الإسلام والتشيع اسمان مترادفان لحقيقة واحدة أنزلها الله وبشر بها الرسول صلى الله عليه وآله". وإن الأدلة على أن التشيع هو الإسلام تواتر ذكرها في مصادر جميع المسلمين، لذلك وبعد أن أدرك العالم افتضاح خطورة فقه الإرهاب، فإن نشر التشيع لم يعد واجباً شرعياً وموقفاً أخلاقياً لئلا يحبه أهل البيت عليهم السلام فقط، وإنما أضحت مهمة إنسانية لدفع الشر المتطاول من عتاة دينهم تكفير الناس وذبحهم، وسنتهم العدوان على الأمنين، ومهنتهم العبث بالدين والإنسان والحياة، وبالتالي ليس هناك أي مبرر للتقاعس أو التردد في الدعوة الى التشيع، بل هو خير العمل. قال عليه السلام: "يا علي لئن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك مما تطلع عليه الشمس". "وقل اعملوا".

الحرية للجميع

نعمّ الناس في عصر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالحرية الواسعة، فكان المسلمون واليهود والنصارى والمجوس والمشركون يعيشون بحرية وعزة وكرامة ورفاه. يقول (عليه السلام): "الناس إما أخ لك في الدين، أو نظيرك في الخلق". وهذه الكلمة الخالدة تؤكد وجوب احترام الحريات والكرامات لكل البشر، ومما ورد في نهج البلاغة عنه (عليه السلام) في الحث والتحريض على الحرية قوله (عليه السلام): "لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً". وبذلك فقد كان علي (عليه السلام) هو أول من أسس حكومة إسلامية عادلة حرة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ورغم أن الأمة قد أجمعت على بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) برز من يعارضه من أفراد أو جهات، وكان المنهج العلوي في التعامل مع الرعية والمعارضين والمعتدين مما لا يجده الإنسان في التاريخ أبداً، يقول المرجع الشيرازي (رحمته الله): "إن أمير المؤمنين (عليه السلام) ليس لأسلوبه السياسي ونهجه في الحكم والسلطة شبيه ولا نظير، فلا بد من ملاحظة سياسات الحكومات المناوئة له، وذلك تمييزاً للفائدة المتبتغة لمعرفة عظمة مشروع الإمام السياسي الذي خلده التاريخ، ليعلم العالم أن جذور ما عانى منه المسلمون في القرون التي مضت وما نعاناه اليوم من أصناف الفساد في البر والبحر كفيل بكل أزماته ومشاكله المنهج الإلهي لأهل البيت (عليهم السلام)".

مقام المؤمن

س: في رواية عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمنين إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضهما لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سر وقد ستر الله عليهما، فقلت: أليس الله عز وجل يقول: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)، فقال (عليه السلام): يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإن عالم السر يسمع ويرى. والسؤال هنا: ما هو مقصود الإمام (عليه السلام) من عالم السر، وما هو هذا العالم؟

ج: هذا الحديث الشريف يدل على مقام المؤمن عند الله تعالى وكرامته عليه، حيث أنه تعالى يأمر الحفظة بالتنحي عنهما إكراماً لهما، ثم إن الإمام الصادق (عليه السلام) يحذر المؤمن من استغلال هذه الفرصة في الحرام والعياذ بالله، فيقول له: إن الله هو عالم الأسرار ويعرف ما تتحدثون به فلا تتجروا على الله بالمعصية حين أكرمكما بإبعاد الحفظة عنكما.

المغسل العامة

س: ما هو حكم الثياب التي تغسل في المغسل العامة التي يستخدمها المسلمون وغيرهم في البلاد الأجنبية من حيث الطهارة والنجاسة؟

ج: تطهر الملابس - في فرض

السؤال - ما لم يمسه غير المسلم برطوبة مسرية.

جلود الحيوانات

س: هل يجوز الاستفادة من جلود الحيوانات محرمة اللحم؟

ج: إذا لم يكن الحيوان كلباً أو خنزيراً، وكان مذبوحاً بالطريقة الشرعية كان جلده طاهراً، لكن لا يصلح فيه.

جاكيت من الجلد

س: وصلتني هدية عبارة عن جاكيت جلد، يقولون أنه جلد طبيعي من تركيا ما حكمه؟

ج: الجاكيت محكوم بالطهارة، في فرض السؤال.

الكريمات والوضوء

س: هل الكريكات الموجودة حالياً في الأسواق تعتبر من المواد العازلة للماء؟ وكيف أعرف أنها عازلة أم لا؟

ج: ليست عازلة، إلا إذا شككت طبقة مانعة عن وصول الماء إلى البشرة.

التكبير أثناء الصلاة

س: ما حكم من كبر أثناء الصلاة عدة مرات للتبنيه وهو في وسط الحمد

أو في غير محل التكبير؟

ج: إن قصد بذلك التكبير الذكر المطلق صحّت صلاته.

الصلوات في التشهد

س: من لم تذكر أنها كانت تقول الصلوات في التشهد أم لا (لعدم علمها بوجوبها)، ما حكم صلواتها الماضية؟

ج: مع احتمال أنها كانت تقول الصلوات في التشهد فلا إشكال.

الشك بين المغرب والعشاء

س: إذا شك في أثناء الصلاة هل هي المغرب أم العشاء، فنواها المغرب وأتمها، وبعدها صلى العشاء، فهل صلاته صحيحة؟

ج: نعم _ في فرض السؤال _.

صلاة الجماعة

س: يستحب وقوف المأموم على يمين الإمام في صلاة الجماعة إذا كانا وحدهما، والسؤال هنا: ما هو مقدار الفاصلة بينهما؟ وأين يقف المأموم خلفه أم إلى جنبه؟

ج: يقف إلى جنبه بتأخر قليل وفصل ضئيل.

قضاء الصوم

س: امرأة عمرها حالياً خمس

وثمانون سنة، لم تصم طول عمرها، وكانت في بعض السنوات حاملاً أو مرضعاً، وتراكت السنوات، وحالياً هي هرمة ومريضة، تسأل عن طريق لإبراء ذمتها أمام الله تعالى؟

ج: يجب الوصية بذلك حتى يقضى عنها الصوم بعد وفاتها، وعليها التكفير للأيام التي لم تصمها عمداً وبلا عذر شرعي (عن كل يوم إطعام ستين مسكيناً: لكل مسكين مدّ من الطعام) ودفع الفدية عن الأيام التي كانت فيها حاملاً أو مرضعاً (عن كل يوم: مدين من الطعام، مدّ للإفطار ومدّ لتأخير القضاء)، علماً بأن كل مدّ من الطعام يساوي (٧٥٠) غراماً من الحنطة أو الشعير أو ما شابه ذلك يعطى للفقير.

الخمس والأموال العامة

س: ما هو حكم الأموال والنذورات التي يجل عليها الحول في صندوق الهيئة في الحسينية أو في صندوق الحسينية والمسجد؟

ج: لا خمس في الأموال العامة.

الأمر بالمعروف

س: أحياناً أشاهد بعض النساء في بعض المقامات تصلي وتركع وتسجد بشكل غريب، هل يجب عليّ تنبيهها لخطئها؟

أخرج ابن شهر آشوب في (المناقب) عن الراغب عن عمار وابن عباس أنهما قالا: (لما صدق عليه السلام المنبر قال لنا: "قوموا فتخللوا الصفوف ونادوا: هل من كاره؟ فتصارخ الناس من كل جانب: اللهم قد رضينا وسلمنا وأطعنا رسولك وابن عمه").

إن أمير المؤمنين عليه السلام هو الخليفة بالحق من عند الله عز وجل، ومع ذلك يتمتع عن البيعة في أول الأمر لكي لا يقال بيعة إكراه وإجبار. ثم يبايعه الناس باختيارهم، دون أن يجبر أحد على البيعة، ومع ذلك كله: يأمر بتخلل الصفوف لعل هناك من كاره فيمنحه أمير المؤمنين عليه السلام حرية البيعة، وحرية الكلام، وحرية النقاش، وحرية البحث.. أية حرية رائعة هذه في الإسلام يمارسها الرئيس الأعلى بعد تمام البيعة؟ إنها من خصائص الإسلام العظيم.

الآخرين، ولا يحترمها مع العلم بأنها تحترمه، ما الحل؟ كيف تتعامل معه؟

ج: الحل هو ما جاء في القرآن الحكيم حيث يقول سبحانه: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» فصلت: ٣٤، مضافاً إلى أن جهاد المرأة هو حسن التبعل، وإن كان بعلها لا يحسن معاملتها.

الغناء ليلة العرس

س: المدائح التي تقرأ بشكل غناء في ليلة العرس هل هي جائزة؟

ج: ذلك جائز في ليلة الزفاف إذا كان خالياً عن سائر المحرمات من موسيقى وغيرها.

الرقص ليلة العرس

س: هل يجوز للمرأة الرقص ليلة العرس أمام النساء؟

ج: لا يجوز.

تنفيذ العقد

س: التاجر يتفق مع العامل ويقول له سأعطيك كل شهر مبلغ كذا، فإذا خسر هذا التاجر هل يجب عليه الوفاء للعامل والدفع له؟

ج: نعم.

ج: نعم يجب أمرها بالمعروف وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

الزواج والمرض

س ١: إذا كان الشخص مبتلى ببعض الأمراض المزمنة، ويريد الزواج، فهل يجب عليه إخبار المرأة بذلك أم يحق له عدم الإخبار؟

ج ١: لو كان المرض مسرياً وجب الإفصاح، ولو أخفى وجب الإخبار بعد الزواج أيضاً.

س ٢: رجل عقد على امرأة، وتبين له فيما بعد أن بها مرض (الصرع)، وهو عبارة عن نوبات تأتيها بين فترة وأخرى تخرجها عن الحالة الطبيعية. ففي هذه الحالة هل له خيار الفسخ أم لا؟

ج ٢: لا يجوز للزوج فسخ العقد - في فرض السؤال - وله الطلاق.

خاتم الزواج

س: ما حكم لبس المرأة خاتم الزواج (الدبلة) وظهور ذلك للأجنبي من دون قصد التزين به؟

ج: إن عدَّ عرفاً زينة وجب ستره.

الحياة الزوجية

س: ماذا تفعل المرأة لو كانت متضايقه من معاملة زوجها لها لأنه لا يراعي مشاعرها ويخرجها أمام

(دخل على أمير المؤمنين عليه السلام عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال، فأطفاً عليه السلام السراج، وجلس في ضوء القمر، فلم يستحل أن يجلس في الضوء من غير استحقاق).

ترى كم كان يصرف من الزيت هذه اللحظات التي كان عليه السلام يكلم فيها عمرو بن العاص؟ إنه شيء يسير جداً، لكن علي بن أبي طالب عليه السلام أسوة وقدوة، فإذا كان دقيقاً إلى هذا الحد في أموال المسلمين، ماذا سيقول بعض رؤساء بلاد الإسلام الذي يبذر المليارات من أموال المسلمين اعتباطاً وسرفاً.

تبديل الجنس

س: رجل خضع لعملية جراحية وبدل بها جنسه من رجل إلى امرأة، وكذا امرأة قامت بما قام به الرجل، ما حكمهما في الصلاة والستر والإرث وغيرها من الأحكام؟

ج: إذا كان الموضوع قد تغير كاملاً فالحكم تابع للموضوع الحالي، وأما إذا لم يتغير كاملاً بأن تغير في بعض الجزئيات فلا يتغير الحكم. علماً بأنه لا يجوز تبديل الجنس من ذكر إلى أنثى أو العكس.

الحف للمرأة

س: هل يجوز للمرأة التي تظهر قرص وجهها أن تحف حاجبها، وهل يعتبر ذلك من الزينة، خصوصاً إذا كانت متواجدة في بلاد الغرب؟

ج: إذا عُدَّ حَفُّ الحواجب في العرف زينة وجب سترها عن غير المحارم.

حف الحواجب للشباب

س: هناك ظاهرة نراها منتشرة بين بعض الشباب، حيث يقوم البعض بحف حاجبيه أو تعديلهما، أو يضع على وجهه ما تضعه النساء على وجهها من مساحيق الزينة، فما حكم ذلك؟

ج: حف الحواجب في نفسه

جائز، ولكن يجنب التشبه بالنساء، ويحرم حلق اللحية.

كتابة الدعاء

س: بعض الأشخاص يجعل كتابة الدعاء مهنة له، ويكتب الدعاء لكل الحوائج، ولحل مشاكل الناس، ويأخذ الأجرة المعينة حسب الدعاء الذي يكتبه، فهل يعتبر هذا شغلاً أم لا؟ وإذا كان لا يعتبر شغلاً، فهل أخذ الأجرة فيه ضمان؟

ج: كتابة الأدعية والأحراز الواردة في الأحاديث الشريفة جائز، ويجوز أخذ الأجرة المتواضعة عليه.

وجوب الإنفاق

س: هل تجب نفقة الأخ الفقير على أخيه المتمكن؟ وكذا نفقة العممة أو العم الفقيرين والخال والخالة الفقيرين على ابن أخيها أو ابن اختها؟

ج: لا تجب ولكن الأفضل هو الإنفاق عليهم.

الدية

س: هل يجب دفع الدية الشرعية كاملة على من يطلق العيارات النارية أم يدفع دية العمدة؟

ج: المذكور في السؤال قد يكون عمداً، وقد يكون شبه عمداً، وقد يكون خطأً، وفي الجميع دية.

أخرج الشيخ الكليني رحمته الله في الكتاب الشريف (الكافي) بسنده عن رجل من ثقيف، وكان من عمال أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (استعملني علي بن أبي طالب على بانقيا وسواد من سواد الكوفة، فقال لي والناس حضور: "انظر خراجك فجد فيه ولا تترك منه درهماً، فإذا أردت أن تتوجه إلي عملك فمر بي". قال: فأتيته فقال لي: "إياك أن تضرب مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً في درهم خراج، فإنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو".

أعظم حرية!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لم يكن أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حكام الدنيا يجعلون الأولوية في الرغبات لأقربائهم، فإذا فضل منها شيء جعلوها في سائر الناس، بل كان (عليه السلام) لا يميز أقرباءه عن غيرهم، وكان يساوي بينهم وبين غيرهم في مختلف المجالات. وهذه هي السياسة الإسلامية الرشيدة التي طبقها أمير المؤمنين (عليه السلام) على نفسه وعلى أقربائه قبل أن يطبقها على سائر الناس، ويطالبهم بالعمل عليها. فمن أراد سياسة الإسلام فليتعلم من علي بن أبي طالب تلميذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وريب القرآن، وحجة الله على الخلق أجمعين.

❖ الإسلام وحده هو دين الحرية، فحتى المدارس والمبادئ الأخرى التي ظهرت منذ قرون -وما زالت ترفع شعار الحرية - لا واقع للحرية فيها وراء الاسم. أما الإسلام فهو دين الحريات مبدأً وشعاراً، وواقعاً وعملاً، وقد أكد الإسلام مبدأً "لا إكراه في الدين" في مختلف مجالات الحياة. لقد شن أهل مكة حرباً ظالمة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قليلة النظر في التاريخ، وبالرغم من أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) عُرف بينهم بالصدق والأمانة حتى لقبوه بالصادق الأمين، لكنهم مع ذلك حاربوه - إلا قليلاً منهم - عسكرياً واجتماعياً واقتصادياً ونفسياً، وبلغ بهم الأمر أنهم كانوا لا يردون تحيته إذا حياهم، فكان الشخص منهم - وهو مشرك - يخشى إذا ردت تحية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يراه الرائي من المشركين، فلا يتبايعون معه بعد ذلك، ولا يزوجونه ولا يتزوجون منه. وطرودوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه إلى أطراف مكة وحاصروهم في شعب أبي طالب، فكان لا يحق لهم دخول مكة، وإذا دخلها أحدهم فدمه هدر، واستمرت هذه الحالة مدة ثلاث سنين. وبعدما هاجر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة شن المكيون عليه عشرات الحروب أو دفعوا الكفار إليها، ودامت الحالة عشرين سنة، يحارب أهل مكة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمختلف أساليب الحروب

حتى أذن الله له بالفتح، وجاء (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة فاتحاً، وأصبحت مكة في قبضته وتحت سلطته. رغم كل ما فعله المشركون من أهل مكة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أن التاريخ لم يحدثنا أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أجبر حتى شخصاً واحداً على الإسلام، ولو أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يجبر أهل مكة على الإسلام لأسلموا كلهم تحت وطأة السيف، لكنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يفعل ذلك ولم يجبر أحداً. أما قضية إسلام أبي سفيان، فكانت بتحريض من العباس بن عبد المطلب (عم النبي) وتخويف منه، وليس من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه، فالعباس هو الذي طلب من أبي سفيان أن يُسلم حفاظاً على دمه، ولئلا يقتله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكلام العباس ليس حجة ولا تشريعاً، بل كان من عند نفسه، ولو أن أبا سفيان لم يسلم لما أجبره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الإسلام، فكثيرون من أمثال أبي سفيان كانوا موجودين في مكة، ولم يقتل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أحداً منهم بسبب عدم إسلامه، ولا أجبره على الإسلام، بل تركهم على دينهم مع أنه باطل وخرافي، لكيلا يسلبهم حرية الفكر والدين. نعم كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعو بني قومه، وينصحهم، ويوضح لهم طريق الرشد، ويميزه عن طريق الغي، ثم يترك الاختيار لهم ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (الكهف/ 29). وهذا هو أسلوب الإسلام، لا ضغط ولا إكراه فيه. وهكذا الحال في سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

لا يريد علي بن أبي طالب عليه السلام الموظفين لكي يسبحوا باسمه، وإنما يريدهم يسبحون باسم الله عز وجل، يريدهم على طريق الله دقيقتاً وكاملاً ودائماً، لذلك: فكما تم نصبهم على يده، كذلك يرى نفسه مسؤولاً عن تصرفاتهم. فكان ينصحهم ثم يوجههم، ثم يعاتبهم على تصرفات غير لائقة، ثم إن لم يفد ذلك كله كان يعمد إلى عزلهم، وعقوبتهم ان استحقوا العقوبة. فالحصانة الدبلوماسية والإدارية والوظيفة لا قيمة لها عند علي بن أبي طالب عليه السلام إذا خرج الدبلوماسي عن الحق، وجار الإداري، وعمد الموظف إلى ظلم، فالأصل في اختيار الموظف وإبقاء الموظف هو واحد في منطق الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (الله - الأمة).

تكن عبد غيرك، ويقول لك: إن التزمت بها تغلح وإلا تخسر! ويقول الإسلام: اعمل ما تشاء، فلك حرية العمل شريطة أن لا تضر غيرك، فإنه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام، والإسلام يضرب بشدة على يد الظالم ومن يريد إلحاق الضرر بالآخرين، فإذا ضمنت ذلك فأنت حر في كل أمورك، أي عمل تعمل، وفي أي مكان تعمل، وما هو نوع العمل. وأنت حر في ذهابك ومجيئك وسفرك وصادقاتك، فلا ضغط ولا جبر ولا إكراه ولا كبت للحرية في الإسلام، ولكن ثمة توجيهات وإرشادات تبين لك السلوك الأحسن، تقول: هذا صحيح، وهذا مستحب، وهذا مفضل، وهذا مكروه. فلنقرأ عن الإسلام، ولنقرأ عن غيره أيضاً، ثم نقارن بينهما. ففي القرون الوسطى كان العالم يُقتل مجرد إبداء رأيه في قضية، وإن كانت علمية محضة لا علاقة لها بالدين وتشريعاته! فقتلوا القائل بكروية الأرض. هكذا كانت حالة أوروبا في القرون الوسطى أي بعد مرور أربعمائة سنة على الإسلام، فهل يصح مقارنتها مع عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؟! كلا بالطبع. ومن هنا قيل: "من فضل علياً على معاوية فقد كفر". لأن معاوية لا فضل عنده ليكون علي عليه السلام أفضل منه، بل لا يقاس بال محمد عليه السلام من هذه الأمة ولا من غيرها أحد، فلقد كانوا عليهم السلام يمثلون القرآن الكريم.

مع اليهود والنصارى، فلقد رد عليه السلام عشرات الحروب والاعتداءات التي شنها أهل الكتاب دون أن يجبر أحداً منهم على الإسلام، ولم يسجل التاريخ حالة واحدة أجبر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذمياً على اعتناق الإسلام.

❖ ذكر المؤرخون (سنة وشيعة) أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ما بويج، ارتقى المنبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان المسجد مكتظاً بالناس، ثم أمر جماعة من أصحابه أن يتخللوا الصفوف وينظروا هل هناك من لا يرضى بخلافته، فقال الناس بأجمعهم: "يا أمير المؤمنين سمعاً لك وطاعة، أنت إمامنا". وحتى طلحة والزبير لم يخالفا في هذا المجلس، بل نكثا بعد ذلك، فلم يعترض أي أحد في هذا المجلس، فهل رأيتم أو سمعتم مثل هذا في عصر الديمقراطيات الحديثة؟! الديمقراطية تعني حكم الأكثرية، فلو حصل شخص ما على واحد وخمسين في المائة من الأصوات، فهذا يخوله لأن يصبح رئيساً للبلاد (وهذا من أكبر أخطاء الديمقراطية، وبحته موكول إلى محله) أما الإمام علي عليه السلام فقد بايعته الأكثرية المطلقة من الناس، ومع ذلك يصعد المنبر ليبحث إن كان هناك معارض له، وما هو سبب معارضته! فهل تجدون لهذا نظيراً في التاريخ؟!!

❖ يقول لك الإسلام: إن الله خلقك وهو الذي أعطاك الفكر والعقل، فلا

قراءة في بشارات العهدين

إضاءة

❖ ذكر سيدنا ومولانا أبو طالب عليه السلام أنه لما فارق الراهب بحيراء رسول الله صلى الله عليه وآله بكى بكاء شديداً وأخذ يقول: "يا بن أمنة كأنني بك وقد رمتك العرب بوترها، وقد قطعك الأقارب، ولو علموا كنتك لهم بمنزلة الأولاد". ثم التفت إليّ وقال: "أما أنت يا عم فارغ فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية أهلك، فإن قريشاً ستهجرك فيه فلا تبال، فإني أعلم أنك لا تؤمن به ظاهراً وستؤمن به باطناً، ولكن سيؤمن به ولد تلده، وسيصره نصراً عزيزاً اسمه في السماوات البطل الهاصر والشجاع الأقرع، منه الفرخان المستشهدان، وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى عليه السلام". فقال أبو طالب: "قد رأيت والله كل الذي وصف بحيراء وأكثر".

❖ لما رجع أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من وقعة الخوارج نزل اليمنى السواد (القسم الأيمن من أرض العراق)، فقال له راهب: "لا ينزل هاهنا إلا وصي نبي يقاتل في سبيل الله". فقال علي عليه السلام: "فأنا سيد الأوصياء، وصي سيد الأنبياء". قال: "فأنت إذن وصي محمد، خذ عليّ الإسلام، إنني وجدت في الإنجيل نعتك، وأنت تنزل مسجد بئرنا بيت مريم وأرض عيسى". قال أمير المؤمنين عليه السلام: "فاجلس يا حباب! قال: "وهذه دلالة أخرى". ثم قال عليه السلام: "فانزل يا حباب من هذه الصومعة، وابن هذا الدير مسجداً". فبنى حباب الدير مسجداً، ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة، فلم يزل بها مقيماً حتى قُتل أمير المؤمنين عليه السلام، فعاد حباب إلى مسجده ب(بئرنا) في مدينة بغداد.

تبين الآية السادسة من سورة الصف في القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام قام ببشارة بني إسرائيل بأن نبياً عظيماً اسمه (أحمد) سيظهر من بعده، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (الصف/٦). وما يهمنا

هنا الكشف عن اسم رسول الله صلى الله عليه وآله (أحمد) في وسط ركाम التحريف الذي طال إنجيل يوحنا الذي أورد بشارة المسيح هذه والذي هو إنجيل معترف به رسمياً من قبل الكنيسة المسيحية.

النبى المنتظر

صرح عيسى عليه السلام مراراً قائلًا: "إنني لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة" (إنجيل، متى ١٥: ٢٤). كما أنه لم يأت ليرسي قواعد

شريعة جديدة غير شريعة موسى عليه السلام الذي جاء قبله، فقال لهم: "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل" (متى ١٧: ٥). إذاً فمهمة نبي الله

عيسى عليه السلام كانت لمنع بني إسرائيل من الانحراف العقائدي ومن ثم تهيئتهم روحياً وعقائدياً لاستقبال الرسالة الخاتمة التي ستكون للبشرية جمعاء. ولذا شرع عليه السلام كما شرع قبله ابن خالته النبي يحيى عليه السلام بإبلاغ بني إسرائيل عن قرب مجيء ملكوت الله إليهم (أي شريعة الله الخاتمة)، فقال لهم يحيى عليه السلام: "توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات... أعدوا طريق الرب، اصنعوا سبله المستقيمة" (متى ٢: ٣-٣).

وما إن استشهد يحيى عليه السلام على يد الطغمة الحاكمة حتى بدأ عيسى عليه السلام بمهمته الرسالية في تقويم مسار الناس وتهيئتهم لاستقبال شريعة الله الجديدة، وتعريفهم بحامل هذه الرسالة الخاتمة ودعوتهم للإيمان به ومناصرته، فقد أورد متى في إنجيله: "منذ ذلك الزمان (أي بعد قتل يحيى) ابتداء يسوع يكرز (أي يُبشّر) ويقول توبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السماوات" (متى ١٧: ٤-٢٣). وقد أمر عيسى عليه السلام

حوارييه وتلاميذه وأوصاهم بأن يقوموا بالمهمة نفسها أي بالقيام بتبشير الناس بقرب ملكوت الله ووجوب الانضواء تحت رايته (متى ٥: ١٠-٧)، ثم انتقل بهم الى خطوة أخرى وأعلمهم أن النبي الذي ينتظرونه لن يكون من أحفاد داوود كما يزعمون (متى ٤١: ٢٢-٤٤)، بل من أحفاد اسماعيل عليه السلام (إنجيل برنابا ٢٠: ٤٣-٣١). وبعد أن وصل بهم إلى هذه المرحلة من التبليغ انتقل بهم إلى المرحلة الحاسمة والنهائية في تبليغه فأعلن لهم عن الاسم الصريح للنبي المنتظر، الذي ينتظرون قدومه عليهم، بعد أن بشرهم

من الخطأ أن تتصور أن اليهود اليوم هم أنفسهم قوم موسى عليه السلام، ومن الخطأ أيضاً أن تتصور أن بني إسرائيل اليوم هم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه العزيز وفضلهم على العالمين. كما أن نفوس الشعوب في الغرب ليست بهذا المقدار الكبير الذي يظنه البعض من التعصب، والدليل على ذلك أنهم آمنوا وتمسكوا بالمسيح الشرقي عليه السلام، فالواجب أن يتقدموا خطوة أخرى إلى الأمام فيتمسكوا بالإسلام الذي بُعث من الشرق أيضاً.

الإمام الشيرازي قدس

لهم: "لكنني أقول لكم الحق، إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزّي، ولكن إن ذهبت أرسله لكم، ومتى جاء ذاك يُبكت (بكتته: عنقه وقرّعه) العالم على خطيئته وعلى برّ وعلى دينونة، أما على خطيئة فلأنهم لا يؤمنون بي، وأما على بر فلأنني ذاهب إلى أبي ولا تروني أيضاً، وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد أُدين" ... "إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية، ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يوحنا ١٣ : ١٦-١٥). وما يثير الدهشة والاستغراب هو أن هذا الحديث الطويل الذي تضمن وصايا عيسى عليه السلام الأخيرة لحوارييه وتلاميذه، ووداعه الأخير لهم على رغم طوله وأهميته وما جاء فيه من إخبارهم بأمر مستقبلية في غاية الأهمية قد تفرّد به يوحنا في إنجيله، بينما خلت الأناجيل الثلاثة الأولى (أي مرقس ومتى ولوقا) من أي إشارة إلى هذا الأمر الخطير، فكيف يمكن لنا تفسير تجاهل هذه الأناجيل الثلاثة الأولى، وهي الأقدم من إنجيل يوحنا، لذكر هذا الأمر العظيم الذي هو من الأهمية بمكان، فهل أن متى ومرقس ولوقا قد دونوه في أناجيلهم ولكن النساخ والمترجمين عملوا على حذفه تماماً؟ ولماذا يا ترى؟ لقد بقي الجواب سراً من الأسرار الخفية التي لم يستطع رجال الكنيسة إلقاء أي ضوء عليها!!.

يتبع.....

به جميع أنبيائهم ابتداءً من موسى عليه السلام. هذا النبي المنتظر هو حامل راية ملكوت الله (أي شريعة الله الخاتمة) وخاتم الأنبياء والمرسلين، حتى إذا جاء عرفوه وآمنوا به ونصروه.

الوصايا الأخيرة

تلك الكلمات كانت آخر وصايا السيد المسيح عليه السلام في ساعة وداعه لحوارييه وتلاميذه، وحيث القلوب متلهفة لسماع آخر وصاياه النفث إليهم عليه السلام وأخذ يشرح لهم بهدوء العارف الواثق من كلامه قائلاً: "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً (فارقليط) آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فإنكم تعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم" (إنجيل يوحنا ١٥ : ١٤-١٧). وبعد لحظات من الصمت تابع قائلاً: "بهذا كلمتكم وأنا عندكم، وأما المعزّي، الروح القدس، الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يوحنا ٢٥ : ١٤-٢٦). ثم قال لهم: "وقلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون" (يوحنا ٢٩ : ١٤). ثم قال لهم في مورد آخر: "ومتى جاء المعزّي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي" (إنجيل يوحنا ٢٦ : ١٥). وفي الفصل السادس عشر من إنجيل يوحنا يشرع بإعطائهم صفات هذا المبعوث إليهم (النبي العظيم الذي سيأتي بعده) كي لا يخطئوه متى جاء، فقال

فلسفة التاريخ

للإمام المجدد

السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره

يعد كتاب (فلسفة التاريخ) عصاره المنجز الإبداعي للإمام الشيرازي قدس سره في هذا الحقل العلمي التخصصي. وإن الدراسة التحليلية للكتاب تسلط الضوء على أهمية الدراسة الدقيقة للتاريخ العام، والتاريخ الفقهي بشكل خاص، لجهة الرصد العلمي لقوانين علم فلسفة التاريخ ونظرياته، وبيان سير ولادة الدول والحضارات، ومن ثم ضعفها وأفولها، وبيان الأسباب التي يعبر عنها قدس سره بالروح العامة للتاريخ. إن هذا الحقل العلمي التخصصي. وإن الدراسة التحليلية للكتاب تسلط الضوء على أهمية الدراسة الدقيقة للتاريخ العام، والتاريخ الفقهي بشكل خاص، لجهة الرصد العلمي لقوانين علم فلسفة التاريخ ونظرياته، وبيان سير ولادة الدول والحضارات، ومن ثم ضعفها وأفولها، وبيان الأسباب التي يعبر عنها قدس سره بالروح العامة للتاريخ.

القسم الأول

أثرى الإمام المجدد السيد محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي قدس سره المكتبة الإسلامية بمؤلفات رصينة ومهمة في موضوع التاريخ العام عموماً وفي الدراسات والمنهج البحثي التاريخي خصوصاً، مما يستوجب إيلاءها جميعاً الاهتمام العلمي المتميز، ونصيبها في البحث والدراسة والتحليل، وهذا ما ستنتصرف إليه هذه الدراسة، ولكن ولأغراض البحث العميق، والتحدد في المنهج العلمي، سيجري اعتماد السفر المهم كتاب (فلسفة التاريخ) نموذجاً للدراسة، كونه يعد عصاره المنجز الإبداعي للمفكر المجدد قدس سره في هذا الحقل العلمي التخصصي. وإن الدراسة التحليلية للكتاب تسلط الضوء على أهمية الدراسة الدقيقة للتاريخ العام، والتاريخ الفقهي بشكل خاص، لجهة الرصد العلمي لقوانين علم فلسفة التاريخ ونظرياته، وبيان سير ولادة الدول والحضارات، ومن ثم ضعفها وأفولها، وبيان الأسباب التي يعبر عنها قدس سره بالروح العامة للتاريخ، فضلاً عن أن التاريخ يحمل معه التراث الفكري والعلمي والحضاري الإنساني ومساراته وتطوره أو انتكاسه، مع إلقاء الضوء على الأفراد الذين كانوا وراء ذلك كله.

فجر التاريخ

يتميز التاريخ عن سواه من العلوم والمعارف بارتباطه الوثيق بالكلمة المكتوبة، فهو وإن يكن من الناحية الضمنية العامة، قد بدأ تفاعلاته وأحداثه مع بدء الخليقة،

والى ذلك قد أشار ناشر الكتاب في صدر مقدمته، لكن الجوانب التوثيقية العلمية التي تنصرف الى اليقين والوثوق في وصف الواقعة التاريخية، والحدث المرتبط بها، تفصح بأن البدء التوثيقي العلمي للتاريخ، هو مع بدء الإنسان في معرفة الكتابة، وبالتحديد عندما خطَّ أو رسم، أول كلمة في تأريخه. ويثبت العلماء والمتخصصون، أن الكلمة الأولى في التاريخ، قد تحققت في أرض الرافدين، وهي بلاد ما بين النهرين Mesopotamia أو العراق القديم، وقد اتفق جمهور العلماء أن الكتابة الأولى قد وجدت في منطقة الوركاء (جنوب العراق) في الألف الثالثة قبل الميلاد خلال الحقبة السومرية التي تعتبر الحضارة الأولى في تاريخ الإنسانية أما ما ينصرف إليه الناشر في مقدمته، من أن بدء التاريخ، أو ما تم التعبير عنه، في البدء كانت كلمة، هو بداية المعرفة الإنسانية، فهو يتماهى والمعرفة الإنسانية التي شرعت مع بدء الخليقة، إذ تكونت علوم الإنسان ومعارفه من خلال التجربة وفق مدركات المنهج التجريبي العلمي أو من خلال أعمال العقل، وفق مدركات المنهج العقلي المنطقي. وإن هذه المقولة منسجمة مع النص القرآني، إذ تعلم نبي الله آدم، الأسماء عن الله عز وجل، "وعلم آدم الأسماء كلها". ثم استمر في تحصيل المعارف بعد نزوله الى الأرض، ومن بعده ذريته من البشرية. إذن بداية التاريخ كانت مع بداية الكلمة الأولى التي كتبها الإنسان، وإن التاريخ هو العلم المتبع للوثائق المادية، وهي المخطوطة منها بشكل رئيس، فلا تاريخ



يعتبر الإمام الشيرازي قدس من بين الندرة من الفقهاء المجتهدين المراجع - إن لم يكن الفرد فيهم - الذين أولوا الدراسات التاريخية أهمية استثنائية، حيث أفرد لها الوقت والجهد في الكثير من البحوث والدراسات والمؤلفات والتصانيف حتى أصبح من الفقهاء المؤرخين أو المؤرخين الفقهاء لوفرة نتاجه العلمي والتخصصي في هذا الحقل المعرفي المهم، ولهذا الأسباب العلمية تظهر الحاجة الماسة لدراسة تراث الفكر المجدد في هذا المجال الحيوي، بقصد تيسيره والتعريف به، وإلقاء الضوء على ما تميز به في البحث والتأليف في حقول علم التاريخ وفكره وفلسفته، واقتفاء الأهداف التي نشدها من ولوجه هذا المضمار لجهة تضمين مادة الدراسات التاريخية في مساحة اهتمام طلاب العلوم الدينية والتدريسيين والمشتغلين فيها، لجهة مدخلتها في تخصصاتهم.

أو المؤرخين الفقهاء لوفرة نتاجه العلمي والتخصصي في هذا الحقل المعرفي المهم، ولهذا الأسباب العلمية تظهر الحاجة الماسة لدراسة تراث الفكر المجدد في هذا المجال الحيوي، بقصد تيسيره والتعريف به، وإلقاء الضوء على ما تميز به في البحث والتأليف في حقول علم التاريخ وفكره وفلسفته، واقتفاء الأهداف التي نشدها من ولوجه هذا المضمار لجهة تضمين مادة الدراسات التاريخية في مساحة اهتمام طلاب العلوم الدينية والتدريسيين والمشتغلين فيها، لجهة مدخلتها في تخصصاتهم.

يتبع.....

هدف آخر

يعتبر السيد المؤلف قدس من بين الندرة من الفقهاء المجتهدين المراجع - إن لم يكن الفرد فيهم - الذين أولوا الدراسات التاريخية أهمية استثنائية، حيث أفرد لها الوقت والجهد في الكثير من البحوث والدراسات والمؤلفات والتصانيف حتى أصبح من الفقهاء المؤرخين

بدون وثائق، ولذلك يعبر عن البداية الزمنية لهذا الحدث بما يعرف بعصر فجر التاريخ، وهو ما يعني عصر بداية التاريخ، فالتاريخ تسجيل للوقائع والأحداث بما يتعلق بالإنسان وحياته وما حوله، وإن أداة هذا التسجيل هي الكتابة، ولذلك فليس صدفة أن يتصدر الكتاب بمقدمة عنوانها "في البدء كانت كلمة".

مدرسة تطويرية

يعتمد الكتاب في طرحه على تثبيت نصوص "المسائل" الفقهية ذات العلاقة بالدراسة التاريخية عموماً أو بقوانين "فلسفة التاريخ" ونظرياته حصراً، فهو يركز على الحكم الفقهي للمفهوم والفكرة، ثم وفق علم الفقه الاستدلالي، يعرض المؤلف الفقيه لاستدلال "المسألة" من أدلتها الأصولية الفقهية الأربعة، (الكتاب والسنة والإجماع والعقل)، مما يفضي الى استنباط الحكم الشرعي في المسألة. وعليه فإن الإمام الشيرازي (قده) الذي يعد من رواد المدرسة التطويرية (غير التقليدية) قد أفصح بوضوح عن منهجه في البحث والدراسة، وأسلوبه في عرض مادة الكتاب العلمية الفقهية التاريخية، فهو يعرض لتحليل "المسألة"، لبيان إسقاطاتها وفوائدها واستخداماتها، وأثرها في الحياة والسلوك لينسجم بذلك مع العنوان التكميلي للكتاب، وهو "دراسة تحليلية للمناهج والسلوك"، ثم يبين مضار ترك المسألة أو اتباع نقيضها وانعكاس ذلك المباشر على الفرد والجماعة، ثم في المجتمع والدولة، ثم على الأمم والحضارات، وعموم الإنسانية.

تراث أهل البيت .. حاجة متجددة

منذ عقد والأحداث المتسارعة تؤكد أن المرحلة الحالية استثنائية في كثير من تفاصيلها ويبدو أن نتائجها ستكون استثنائية أيضاً، فبعد أن توفرت عوامل جيوسياسية واجتماعية واقتصادية محلية ودولية اندفعت شعوب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في رحلة تغيير تكاد تلامس القيم والمفاهيم والطبائع دفعة واحدة، وقد رسمت هذه الدفعة التغييرية الجارفة صورة - عند البعض - توحى بأن ما يجري ليس إلا مجرد فوضى وسوق الى مجهول لما اعترى المشهد من انهيار أنظمة دول وأحداث دموية ونشاط متوحش لقوى الإرهاب ضرب العباد والبلاد، بينما هناك من اعتبر ما يجري على أنه "استحقاقات طبيعية"، حيث قررت هذه الشعوب الساعية الى التحرر من الاستبداد تطهير جسدها من كيانات سرطانية، وبالتالي فإن ما يجري هو مخاض ولادة منطقة جديدة تسترجع من خلاله الشعوب إيمانها بقيم الإسلام: العدل والحرية والخير والسلام والرفاه بعيداً عن نزعة التكفير والقتل "الديني" وممارسات العنف والقمع والكرهية، وأيضاً، بعيداً عن الغوغائية والشعبوية والرعاية.

إن تجديد إيمان هذه الشعوب بقيم الإنسان والحياة لم يعد مقبولاً أن يكون شكلياً فيقولوا ﴿عَمَّا﴾ (البقرة/٨) ... ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات/١٤).

فالتطور الإنساني الذي وصلت إليه البشرية اليوم وحركة التغيير الجارية فرضاً واقعاً تغييرياً سيظل متحركاً في سائر المجتمعات "المقهورة" ولن يتوقف إلا بسيادة قيم الحرية والسلام، لا سيما وإن هذه القيم قد أصبحت أهم عوامل بقاء الفكرة والدولة والأمة، وكما أن "الفتنة تبير المنافقين" فإن في "الفتنة... هلاك الجبابرة، وطهارة الأرض من الفسقة" كما يقول الإمام الصادق عليه السلام. حيث بها تفتت أدوات التزييف والتشويه التي تطيح بوعي الأمة، وهو ما حدث في عاشوراء، فالفتنة التي أسسها خلفاء بغاة وأيقظها طغاة الحكم وفقهاء الفجور والتي أدت الى مقتل سيد الشهداء عليه السلام، حيث لم يكن للإسلام أن يستقيم إلا بقتله، هي نفسها (الفتنة) أفضت أن يكون الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام قوة إنسانية تستنهض العقول وتوقظ الضمائر وتحرك الإرادات تجاه فعل البر والخير والإصلاح ومقارعة الطغاة والمفسدين، وقد ألهمت النهضة الحسينية القيمية الأمة الثبات في مواجهة الطغاة حتى "أبارت" الحكم الأموي البغيض وأنظمة جائرة جاءت بعده.

واليوم، يتبين إن هناك تغييراً في قناعات "دينية"، وهو تغيير تاريخي لم يكن إلا بعد رحلة دامية كشفت زيف الانتماءات وطبيعة المنطلقات الشرعية والعقلية (الشوهاء) التي كان "المنخدعون" يتحركون من خلالها في فهم الدين والحياة، فإن المدن التي

احتضنت التنظيمات التكفيرية بدافع "مقاومة المحتل" أو "الدفاع عن المذهب" أو "التحرر من الاستبداد" سرعان ما رفضت عناصر تلك التنظيمات، بل قاتلتهم قتالاً شديداً، وذلك بعد أن كانت هذه العناصر قد أوقعت الضرر والضرار بمصالح أهالي تلك المدن، وإن من نتائج التغيير الجاري في المنطقة أن تسلطت الأضواء على "الفقه" الذي يشيع القتل ذبحاً والحراب تفجيراً، كما أن الجغرافية المجتمعية الراضية لقوى الفتنة والإرهاب والتطرف أخذت بالتوسع، وهذا كله يمثل خطوة مهمة في استراتيجية بناء منطقة جديدة برؤى وأفكار أكثر إنسانية فرضتها حاجة فاعلة الى السلام والرفاه، وإن أحد بنود هذه الاستراتيجية الاسترشاد بتراث أهل البيت عليه السلام، وهذا ما أشارت إليه مراكز علمية دولية، وهي بداية تدعو الى التفاؤل بغد مشرق بقيم آل محمد عليه السلام، وإن كان الواقع يدعو الى الحذر وملازمة الصبر، لكن الواقع يشير (بالأرقام) الى أننا اليوم أقرب الى التفاؤل، لا سيما وإن سماحة المرجع الشيرازي عليه السلام يقول: "إن القرن الحالي هو قرن مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام". "وقل اعملوا".